

المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القرآن
د. حسن سليمان
المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القرآن وإعرابه حتى القرن الرابع للهجرة
- دراسة تحليلية -

الأستاذ المساعد
الدكتور حسن سليمان حسين
الطالب
ارشد فلاح يوسف يعقوب
جامعة الموصل - كلية التربية للعلوم الإنسانية

تاريخ الاستلام
تاريخ القبول
٢٠١٣/٨/٤
٢٠١٣/١٠/٦

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ) أما بعد:
فقد عُني علماء اللغة العربية منذ القدم بكتابة كتب خاصة تهتم بمعرفة معاني القرآن الكريم وتقوم على ركنين أساسيين هما اللغة والإعراب في إبراز المعنى القرآني وكشف المخفي من المعاني وهذا البحث الموسوم بـ ((المسائل النحوية للبسملة في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى القرن الرابع للهجرة -دراسة تحليلية-)) وقد حددناها بالقرن الرابع الهجري؛ لأنه يمثل مرحلة الأصل في الكتابة العربية وما أتى بعدها مثل مرحلة الشرح والإيضاح والاختصار أو النقل لما قد قيل في الأصل على الغالب ، وكان الهدف من اختيارنا لهذا الموضوع هو أننا وجدنا عناية من أصحاب هذه الكتب بدراسة البسملة وذلك لما لها من شأن في الكتاب والسنة ولذا عني اللغويون والمفسرون والفقهاء ببيان أصلها ودلالاتها وإعرابها، كما أنّ الاختلاف بين اللغويين في تناولها دليل آخر على أهميتها لذا وجدنا أنّها جديرة بالدراسة والاهتمام معاً ، فضلاً عن أننا قمنا بدراسة هذا الموضوع خدمة لكتاب الله سبحانه وتعالى .

وكان لابد لنا خلال العمل في هذا البحث من الرجوع إلى كتب معاني القرآن وإعرابه الداخلة ضمن المدة بعدّها المورد الأصل للرسالة وقد وصلت إلينا هذه الكتب على قسمين :
الأول : نصوص مرفوعة إلى أصحابها في مخطوطات محققة ومطبوعة .
والثاني : نصوص مجموعة من بطون الكتب جمعها باحثون .

والكتب التي تدخل في القسم الأول هي كتب معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) تحقيق أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار، ومجاز القرآن ، لأبي عبيدة (٢١٠هـ) الذي حققه الدكتور محمد فؤاد سزكين، ومعاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (٢١٥هـ) الذي حققه الدكتور فائز فارس، ومعاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق الزجاج (٣١١هـ) الذي شرحه وحققه الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، ومعاني القرآن لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) الذي حققه الدكتور الشيخ محمد علي

الصابوني . والكتب التي تدخل في القسم الثاني هي معاني القرآن لعلي بن حمزة الكسائي (١٨٩هـ) الذي أعاد بناءه وقدم له الدكتور عيسى شحاته عيسى ، و جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (٢٠٦هـ) (جمع وتحقيق ودراسة) أطروحة قدمها خضير حسين صالح محمد الجبوري ، ومعاني القرآن وإعرابه لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ) (جمع وتحقيق ودراسة) رسالة تقدم بها سعد أحمد إبراهيم محمد العيثاوي و جهود ثعلب في معاني القرآن وإعرابه (٢٩١هـ) (دراسة وجمع وتحقيق) أطروحة قدمها خضر حسن ظاهر اللهيبي، وكتاب معاني القرآن لأبي العباس احمد بن يحيى ثعلب الكوفي ، جمع وتحقيق شاعر سبع الأسدي ، وجهود الرماني في معاني القرآن (٣٨٤هـ) (جمع وتحقيق ودراسة) رسالة قدمها نعمان محمد عزيز، أما الكتب المتخصصة بإعراب القرآن فهي كتب إعراب القرآن للنحاس (٣٣٨هـ) الذي اعتنى به الشيخ خالد العلي ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه (٣٧٠هـ)، وغيرها مما وقفنا عليه من المصادر والمراجع القديمة والحديثة .

والجدير بالملاحظة هنا أننا نكتفي بالذكر ما نص في عنوانه على (معاني القرآن) أو (إعراب القرآن) صراحةً وتقييداً ، أو ما كان منهجه هو منهج كتب معاني القرآن في تناول السور والآيات ككتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة ، وإلا فإن الكتب التي وضعت في الدراسات القرآنية في هذه المرحلة وما بعدها كثيرة ومعظمها تشارك كتب معاني القرآن وإعرابه في قسم من مباحثها ، مثل المشكل والغريب والمتشابه وغيرها من العناوين .

وقد تناولنا في هذا البحث أولاً : تحليل موضع الباء من الإعراب عند الكسائي وأبي عبيدة والنحاس وابن خالويه ، و ثانياً : إعراب (اسم) عند النحاس وابن خالويه ، وثالثاً : إعراب اسم الجلالة الله (ﷻ) عند ابن خالويه ، ورابعاً : إعراب (الرحمن الرحيم) عند الزجاج والنحاس وابن خالويه ، وخامساً : تحليل كسر الباء عند الزجاج والنحاس وابن خالويه، وسادساً : تحليل الأوجه الإعرابية الجائزة في (الرحمن الرحيم) عند الزجاج والنحاس وابن خالويه، وسابعاً : تحليل معنى الباء في البسمة عند الزجاج والنحاس ، وثامناً : تحليل إضافة (الاسم) إلى لفظ الجلالة عند قطرب وأبي عبيدة، وتاسعاً : تحليل مسألة إدخال الباء على (اسم) عند ابن خالويه، عاشراً : وتحليل مسألة عدم توين الميم من (اسم) عند ابن خالويه أيضاً .

وأشير إلى مسألة مهمة وهي طريقة تقسيم المسائل في التحليل ، فبسبب وجود مسائل خاصة ومشتركة بين كتب معاني القرآن ، وكتب إعراب القرآن اقتضت طبيعة هذه المسائل على تقسيمها إلى مسائل واردة في كتب معاني القرآن ومسائل واردة في كتب إعراب القرآن ومسائل مشتركة بين كتب معاني القرآن وكتب إعراب القرآن ابتعاداً عن التكرار .

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً - تحليل المسائل النحوية المشتركة بين كتب معاني القرآن و كتب إعراب القرآن :
أ-موضع الباء من الإعراب عند الكسائي (١٨٩ هـ) وأبي عبيدة (٢١٠هـ) والنحاس (٣٣٨هـ) وابن خالويه (٣٧٠هـ) :

اختلف البصريون والكوفيون في تقدير موضع الجار والمجرور من الإعراب ، وقد جمع هذا الخلاف وفصله أبو القاسم إسماعيل الأصبهاني الملقب بـ" قوام السنة " (٥٣٥ هـ) فقال: ((أنَّ العلماء اختلفوا في ذلك : فذهب عامة البصريين إلى أن موضع الباء رفعٌ على تقدير مبتدأ محذوف تمثيله : إبتدائي بسم الله ، فالباء على هذا متعلقة بالخبر المحذوف الذي قامت مقامه تقديره : ابتدائي كائن أو ثابت أو ما أشبه ذلك باسم الله ، ثم حذفت هذا الخبر وكان فيه ضمير فأفضى إلى موضع الباء وهذا بمنزلة قولك : زيد في الدار ، ولا يجوز أن يتعلق الباء بابتدائي المضمَر ؛ لأنه مصدر ، وإذا تعلقت به صار من صلته ، وبقي المبتدأ بلا خبر . و ذهب عامة الكوفيين وبعض البصريين إلى أنَّ موضع الباء نصب على إضمار فعل ، واختلفوا في تقديره : فذهب الجمهور منهم إلى أنه يضمَر فعلاً يشبه الفعل الذي يريد أن يأخذ فيه ؛ كأنه إذا أراد الكتابة أضمَر : أكتب ، وإذا القراءة أضمَر : أقرأ ، وإذا أراد الأكل والشرب أضمَر : أكل وأشرب))^(١) .

ولم يتطرق أبو البركات الأنباري صاحب كتاب الأنصاف في مسائل الخلاف لهذه المسألة الخلافية على طول كتابه !! .

ففي هذه المسألة ثلاثة أوجه من الخلاف هي :

أولاً : تقدير المحذوف اسم أم فعل ؟ وهنا اختلف البصريون والكوفيون إذ ذهب الفريق الأول إلى أنه اسم في حين ذهب الثاني إلى أنه فعل .

ثانياً : فيما إذا كان التقدير فعل فما نوعه أمرٌ أم خبرٌ ؟ قال أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦هـ) : ((واختلفوا أيضاً: هل ذلك الفعلُ أمرٌ أو خبرٌ. فذهب الفراء أنه أمرٌ تقديره : اقرأ أنت باسم الله، وذهب الزجاج أنه خبرٌ تقديره: اقرأ أنا أو أبتدئ ونحوه^(٢)))^(٣) ، ولم أجد هذا الكلام المنسوب إلى الفراء في كتابه (معاني القرآن) وربما في غيرها من

الكتب وهذا خارج منهجنا .

ثالثاً : التقديم والتأخير في التقدير أيهما أحسن ؟ تقديم (بسم الله) على المقدر أم تقديم المقدر على بسم الله ؟ وهنا اختلف أصحاب كتب معاني القرآن وإعرابه إذ ذهب أبو عبيدة

(١) ينظر : إعراب القرآن : ٥-٦ ، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ١/ ١٢ .

(٢) معاني الزجاج : ١/ ٤٥ .

(٣) الدر المصون : ١/ ٢٣ .

إلى تقديم الظاهر (بسم الله) وتأخير المقدر وذهب غيره إلى تقديم المقدر وتأخير الظاهر (بسم الله). وفصل ابن عادل بعد (٨٨٠هـ) في تفسيره للبسملة هذه المسألة الخلفية قال: ((بسم الله): جار ومجرور، والباء متعلق بمضمر، فنقول: هذا المضمر يحتمل أن يكون اسماً، وأن يكون فعلاً، وعلى التقديرين؛ فيجوز أن يكون متقدماً ومتأخراً، فهذه أقسام أربعة أما إذا كان متقدماً، وكان فعلاً؛ فكقولك: أبدأ ببسم الله. وإن كان متقدماً، وكان اسماً؛ فكقولك: ابتدائي ببسم الله. وإن كان متأخراً، وكان فعلاً؛ فكقولك: بسم الله أبدأ. وإن كان متأخراً، وكان اسماً؛ فكقولك: بسم الله ابتدائي))^(١).

وكما اختلف البصريون والكوفيون اختلف أصحاب كتب معاني القرآن وإعرابه، وهم الكسائي والنحاس وابن خالويه ولا سيما أنهم شيوخ هذين المذهبين. أما الكسائي فقد رأى في إعراب الباء رأياً خاصاً به فيما نقل عنه قال: ((الباء لا موضع لها من الإعراب لأنها أداة))^(٢)، فهو يبين أن موضعها أي الباء لا محل لها من الإعراب؛ لأنها أداة والأدوات لا نصيب لها في الإعراب لأنها لا معنى لها في نفسها بل مع غيرها.

ويبدو أن كلام الكسائي على الباء لم يكن واضحاً في تحديد الظاهرة بالصورة الدقيقة؛ لأن الجار والمجرور ينبغي لهما من متعلق قبله ظاهر أو مقدر، وهذا من الأصول النحوية المعروفة قديماً وحديثاً^(٣).

أما أبو عبيدة فقد قدم اسم الجلالة في التقدير قال: ((فمجاز تفسير قوله (بسم الله) مضمر، مجازه كأنك قلت: بسم الله قبل كل شيء وأول كل شيء))^(٤). وخالف بذلك أصحاب معاني القرآن وإعرابه، إذ قدر محذوفاً لاحقاً ب (بسم الله) وهو متعلق بمحذوف سابق عند غيره، وقد شرح الزمخشري (٥٣٨ هـ) ما ذهب إليه أبو عبيدة شرحاً دقيقاً؛ لأنه أكده وذهب إليه بدلائل منطقية وبراهين سليمة وحجج من القرآن الكريم قال: ((فإن قلت لم قدرت المحذوف متأخراً قلت لأن الأهم من الفعل والمتعلق به هو المتعلق به لأنهم كانوا يبدعون بأسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فوجب أن يقصد الموحد معنى اختصاص اسم

(١) اللباب في علوم الكتاب: ١/ ١١٨.

(٢) معاني الكسائي: ٥٩، وينظر: إعراب النحاس: ١١، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن: ٩.

(٣) ينظر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر: جامع الدروس العربية - مصطفى الغلاييني: ٥٨١ - ٥٨٢.

(٤) مجاز القرآن: ١/ ٢٠.

المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القرآن د. حسن سليمان

الله (بِسْمِ) بالابتداء وذلك بتقديمه وتأخير الفعل كما فعل في قوله: ﴿إياك نعبد﴾ حيث صرح بتقديم الاسم لإرادة للاختصاص والدليل عليه قوله: ﴿بسم الله مجراها ومرساها﴾ فإن قلت فقد قال: ﴿اقرأ باسم ربك﴾ فقدم الفعل قلت: هناك تقديم الفعل أوقع لأنها أول سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم^(١) ومن المحدثين الذين ساروا على هذا الرأي عبد الله بن إبراهيم القرعائي قال: ((فإن قال قائل ما هو الأرجح في هذه المسألة؟ فالجواب الأرجح عندي أنها متعلقة بفعل لما تقدم وحذف العامل له فوائد منها أنه موطن لا ينبغي أن يتقدم فيه غير ذكر الله، ومنها أن الفعل إذا حذف صح الابتداء بالبسملة في كل فعل وقول وحركة فكان الحذف أعم^(٢))).

واقصر النحاس وابن خالويه في هذه المسألة على ذكر أقوال اللغويين وتحديداً الفراء والكسائي إذ يقول النحاس: ((وموضع الباء وما بعدها عند الفراء نصب بمعنى ابتدأت بسم الله الرحمن الرحيم أو أبدأ بسم الله الرحمن الرحيم وعند البصريين رفع بمعنى ابتدائي بسم الله وقال علي بن حمزة الكسائي الباء لا موضع لها من الإعراب^(٣)) والمرور واقع على مجهول إذا قلت مررتُ بزَيْدٍ))^(٤) وما ذكره النحاس عن رأي الفراء في موضع الباء لم أجده في كتابه (معاني القرآن) وربما هو في كتاب آخر وهو خارج منهجنا، ثم يأتي ابن خالويه ليسلك الطريق الذي سلكه النحاس ولكن بتوضيح أكثر وأمثلة لزيادة الفهم قال: ((فإن قيل: ما موضع الباء من بسم الله؟ ففي ذلك ثلاثة أجوبة: قال الكسائي: لا موضع للباء، لأنها أداة، وقال الفراء: موضع الباء نصبٌ على تقدير أقول: (بسم الله) أو قل: (بسم الله) وقال البصريون: موضع الباء رفعٌ بالابتداء أو بخبر الابتداء، فكان التقدير أولُ كلامي باسم الله، أو باسم الله أولُ كلامي^(٥))).

ب- إعراب (اسم) عند النحاس وابن خالويه :

لم يتطرق احد من أصحاب كتب معاني القرآن وإعرابه في اعراب (اسم) الا النحاس وابن خالويه وقد اتفقا في إعرابهما لـ (اسم)؛ إذ قال النحاس بأنه: ((مخفوض بالباء الزائدة))^(٦)، وأعربه ابن خالويه بأنه: ((جرُّ بباء الصفة وهي زائدة))^(٧) واختلفا في الوصف

(١) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١/

١٠١- ١٠٢، والإيضاح في علوم البلاغة - الخطيب القزويني: ١١٨ .

(٢) تفسير سورة الفاتحة: ٦ .

(٣) معاني الكسائي: ٥٩ .

(٤) إعراب النحاس: ١١ .

(٥) ينظر: إعراب ثلاثين في القرآن الكريم: ٩ .

(٦) إعراب النحاس: ١١ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٩ .

الوصف والتعبير الاصطلاحي فالنحاس يصف الباء بالزائدة وهي كذلك أيضاً عند ابن خالويه ، غير أن ابن خالويه يضيف على كلام النحاس ويصف الباء بمصطلح آخر وهو (الصفة) وهذا هو الفرق الوحيد بينهما .

أما المقصود بالزائدة فقد بينها الدكتور صادق حسين كنيج فهي أن تقع بعض حروف المعاني ومنها حروف الإضافة زائدة في مواضع من الكلام وقد أطلق النحاة مصطلح الزائد وأردوا به ثلاثة أمور :

- ١- الحرف المتصل بالكلمة وليس منها وإن كان الكلام لا يستقل دونه ؛ فسموا حروفاً مثل الكاف واللام والباء في نحو : (أنت كزيد) و (الكتابُ لزيد) و (كتبتُ بالقلم) زوائد لثلاثا يظن أنها من الكلمة نفسها كالكاف في (كلام) واللام في (ليل) والباء في (بيت) .
- ٢- الحرف الذي يفصل بين العامل والمعمول فلا يغير في الإعراب شيئاً وإن كان معنى الكلام لا يصح دونه ك (لا) في نحو : (جئتُ بلا زادٍ) فهي زائدة لإهمال عملها .
- ٣- الحرف الذي يستقيم الكلام دون استقامته معه فيكون دخوله كخروجه ك (ما) في نحو : (إذا ما صدقتْ نجوت) والمعنى (إذا صدقتْ نجوت) وهذه زيادة لإهمال المعنى والعمل^(١)

أما مصطلح الصفة الذي أستخدمه ابن خالويه فهي مصطلح كوفي يرادف مصطلح حروف الجر عند البصريين قال الدكتور عوض حمد القوزي : ((الصفة مصطلح عند الفراء يقابل حروف الجر عند البصريين ...))^(٢)

وعموماً فكلاهما صائب في إعراب (اسم) ، والفرق بينهما أن النحاس أخذ منهج الاختصار في الوصف والتعبير بينهما أخذ ابن خالويه المنهج التعليمي لذا كان يميل إلى شيء من التفصيل في إعرابه .

ج- إعراب اسم الجلالة الله (ﷻ) عند ابن خالويه :

لم يعرب احد من أصحاب كتب معاني القرآن وإعرابه ، وإعراب القرآن إلا ابن خالويه الذي قال في إعرابه : ((واسم الله جرُّ بإضافة الاسم إليه))^(٣).

ولا يوجد اختلاف في إعراب اسم الجلالة ما دام الباء حرف جر (واسم) مضاف فالذي يأتي بعده دائماً يأخذ حكم المضاف إليه ، إذ أن هذا الإعراب لا يختلف عما أعربه المحدثون فقد أعربه الأستاذ بهجت عبد الواحد صالح قال : (((الله) لفظ الجلالة مضاف إليه

(١) ينظر : الجر بعد الحرف في النحو العربي : ٣٥٨ .

(٢) المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري : ١٧٧ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ١١ .

المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القرآن د. حسن سليمان

مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة ((^(١)))، ونفس الإعراب أعربه الأستاذ محيي الدين الدرويش قال : ((الله (مضاف إليه))^(٢)) وكذا أعربه الدكتور محمود سليمان ياقوت قال : ((الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة))^(٣).

ولعل هذا الإجماع كان وراء سكوت بقية كتب معاني القرآن وإعرابه عن الحديث عن اسم الجلالة بهذا الخصوص .

د- إعراب (الرحمن الرحيم) عند الزجاج والنحاس وابن خالويه :

اتفق الزجاج والنحاس وابن خالويه في حكم إعراب (الرحمن الرحيم) مع اختلافهم في الوصف والتعبير ، فقد أعربهما الزجاج إعراباً دلاليّاً قال : ((خُفِضَتْ هذه الصفات لأنها ثناء على الله ﷻ)) فكان إعرابها إعراب اسمه ((^(٤))) ، بينما فصلّ النحاس في إعرابه للرحمن وبين أنه لا يستخدم إلا مع الله ﷻ و قال : (((الرحمن) نعت الله تعالى ولا يثنى ولا يجمع لأنه لا يكون إلا لله جلّ وعزّ))^(٥) ، وأوجز في إعرابه للرحيم قال : (((الرحيم) نعت أيضاً))^(٦). أما ابن خالويه فقد اعتمد في إعرابه للرحمن الرحيم على منهج الزجاج من حيث إنهما التزما على الجمع بينهما في إعراب واحد من دون الفصل بينهما قال: ((الرحمن الرحيم جَرَّانِ صفتان لله تعالى ، علامة جرّهما كسرة النون والميم))^(٧).

فالزجاج والنحاس وابن خالويه - رحمهم الله - لم يختلفوا في إعرابهم للرحمن الرحيم ، إنما ظهر التباين بينهم في الأسلوب واستخدام المصطلحات، فقد استخدم الزجاج مصطلح (الخفض) وهو من المصطلحات الكوفية ، وبين الدكتور صادق حسين كنيج أن الخفض مصطلح أخذه الكوفيون من الخليل بن أحمد الفراهيدي وهو يقابل الجر عند البصريين قال : ((وتأثر الكوفيون بالخليل واقتبسوا منه بعض المصطلحات ومنها (الخفض) وهو مساوٍ عندهم لمصطلح (الجر) عند البصريين ، لذلك قيل : إن الجر من عبارات البصريين والخفض

(١) الإعراب المفصل لكتاب الله المرثل : ٧ / ١ .

(٢) إعراب القرآن وبيانه : ٢٤ / ١ .

(٣) إعراب القرآن الكريم : ٢٠ / ١ .

(٤) معاني الزجاج : ٤٩ / ١ .

(٥) إعراب النحاس : ١١ .

(٦) المصدر نفسه : ١١ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ١٢ .

من عبارات الكوفيين))^(١)، أما في مسألة أنّ الزجاج من علماء البصرة فلماذا يستخدم مصطلح الخفض وهو مصطلح كوفي ؟ والجواب على هذا السؤال عند الدكتور صادق حسين قال : ((ومن النحاة غير الكوفيين من يستعمل مصطلح الخفض في مواضع يريد به الجر كالمبرد والزجاج ولا ضير في ذلك لأن المصطلحين يترادفان على معنى واحد))^(٢) . واستخدم في إعرابه مصطلح آخر وهو (الصفة) وهي مصطلح بصري استخدمه عامة البصريين^(٣) ، وذكر أبو هلال العسكري الفرق الدلالي بين الصفة والنعته قال : ((أنّ النعت النعت فيما حكى أبو العلاء - رحمه الله - لما يتغير من الصفات ، والصفة لما يتغير ، ولما لا يتغير فالصفة أعم من النعت . قال : فعلى هذا يصح أن ينعت الله تعالى بأوصافه لفعله لأنه يفعل ولا يفعل))^(٤) أي : أنّ النعت خاص بما يتغير نحو قائم وضارب ، والوصف والصفة للمتغير والثابت فلذلك يقال : أوصاف الله ولا يقال نعوته^(٥) ، وان العلة التي جعلت الصفة مجرورة ؛ لأنّ (الرحمن الرحيم) ثناء لله (ﷻ) في البسمة واسم الجلالة مجرورة بالإضافة فكان إعرابهما كإعراب اسم الجلالة وهنا يعتمد الزجاج على الجانب الدلالي في إعرابه ؛ لأنه بيّن أنّ الرحمن الرحيم ثناء ومدح وتمجيد وتعظيم وهذا مما جعله تابعاً في إعرابه لله (ﷻ) والنحاس استخدم مصطلح (النعت) وهو مصطلح كوفي يقابل الصفة والوصف عند البصريين^(٦) ، وبيّن ان الرحمن مصطلح خاص لا يستخدم إلا مع الله (ﷻ) لذلك لا يثنى ونقول مثلاً في حالة الرفع الرحمان أو الرحمين في حالتي النصب والجر ، وكذا لا يجوز جمع الرحمن ونقول في جمعه جمعاً مذكراً سالماً في حالة الرفع الرحمون وفي حالتي النصب والجر الرحمين ، وكذلك جمع التكسير فلا يجوز أن نقول الرحماء على وزن فعلاء . وهنا واعتماداً على كلام النحاس فلا يجوز ان نطلق الرحمن إلا على الله (ﷻ) ، أما قوله في الرحيم فقد بين أنه نعت آخر أو ثانٍ لله (ﷻ) . أما ابن خالويه فلم يصف شيئاً جديداً

(١) الجر بعد الحرف في النحو العربي : ٢٥ ، وينظر : نحو القراء الكوفيين - خديجة أحمد مفتى ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية اللغة العربية / جامعة أم القرى - السعودية ، بإشراف الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ١٤٠٢ هـ : ٣٩٧ .

(٢) المصدر نفسه : ٢٥ - ٢٦ .

(٣) همع الهوامع : ٩٤ / ٣ .

(٤) الفروق اللغوية : ٣٠ .

(٥) معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ٢٢٦ .

(٦) مدرسة الكوفة - مهدي المخزومي : ٣١٤ .

المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القرآن د. حسن سليمان

لما قاله الزجاج والنحاس إلا أن أسلوبه في الكلام كان أوضح وأدق فكأنه قال : (الرحمن الرحيم) صفتان مجرورتان تابعتان لاسم الجلالة (الله) وعلامة جرهما الكسرة .

ومن المحدثين الذين ساروا على هذا الإعراب الدكتور محمود سليمان ياقوت قال : ((الرحمن : صفة أولى للفظ الجلالة مجرورة وعلامة جرهما الكسرة ، الرحيم : صفة ثانية للفظ الجلالة مجرورة وعلامة جرهما الكسرة))^(١) ، في حين ذهب الدكتور محمد الطيب الإبراهيم في إعرابه للرحمن الرحيم غير الذي ورد في كتب معاني القرآن وكتب إعراب القرآن قال: ((الرحمن الرحيم بدلان من لفظ الجلالة على اعتبارهما اسمين من أسماء الله الحسنى وهو المعتمد وقيل : صفتان للفظ الجلالة على اعتبارهما الله تعالى))^(٢).

ويبدو أن الإعراب الأصح والأرجح هو ما ذهب إليه أصحاب كتب معاني القرآن وإعرابه وكتب إعراب القرآن وما ذهب إليه الدكتور محمد الطيب الإبراهيم هو في الأصل ليوسف بن سليمان المعروف بـ (الأعلّم الشنتمريُّ) المتوفى (٤٤٦ هـ أو ٤٧٦ هـ)^(٣) إذ ذهب في إعرابه للرحمن أنه بدل من اسم الله لا نعت له^(٤) ، ورفض أبو زيد عبد الرحمن السهيلي (٥٨١ هـ)^(٥) هذا الإعراب رفضاً قاطعاً قال : ((بأنه لو كان بدلاً لكان مبيّناً لما قبله وما قبله - وهو الجلالة - لا يفتقر إلى تبيين لأنها أعرف الأعلام ألا تراهم قالوا : (وما الرحمن) ولم يقولوا : (وما الله)))^(٦).

(١) إعراب القرآن الكريم : ٢٠/١ .

(٢) المصدر نفسه : ١ .

(٣) هو ((إمام العربية، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري، الأندلسي، النحوي، الأعلّم، وهو المشقوق الشفة تخرج بإبراهيم بن محمد الإفريقي، ومسلم بن أحمد الأديب. وبرع في اللغة والنحو والأشعار، وجلس للطلبة وتكاثروا عليه، وصنف التصانيف. أخذ عنه الحافظ أبو علي الجبائي وغيره)) ينظر : سير أعلام النبلاء : ١٨ / ٥٥٧ .

(٤) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٣٠ / ١ .

(٥) هو ((الحافظ العلامة قال أبو جعفر بن الزبير: وكان واسع المعرفة غزير العلم نحويّاً متقدماً لغويّاً عالماً بالتفسير وصناعة الحديث عارفاً بالرجال والأنساب)) ينظر : موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية - أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي : ٧ / ١٨٥ .

(٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٣٠ / ١ .

٢- إعراب (الباء) عند الزجاج والنحاس وابن خالويه :

عني اللغويون بمسألة كسر الباء في (بسم الله) وقد جمع أبو البركات الأنباري أسباب كسر الباء عند اللغويين قال : ((كُسِرَتْ لوجهين : أحدهما : لتكون حركتها من جنس عملها ، والثاني : فرقا بينها وبين ما لا يلزم الجر ؟ فيه كالكاف))^(١) وكأنه لخص في كلامه هذا مذهب الزجاج وابن خالويه وهما متفقان في الجوهر .

أما الزجاج فقد قال في كسر الباء انها لا معنى لها إلا الجر فجاء لفظها مجروراً ليفصل بين نوعين من أنواع الجار وهما ما يجر وهو اسم مثل كاف التشبيه وما يجر وهو حرف مثل الباء قال : ((وهي مكسورة أبداً لأنه لا معنى لها إلا الخفض فوجب أن يكون لفظها مكسوراً ليفصل بين ما يجر وهو اسم نحو كاف قولك : كزيد ، وما يجر وهو حرف نحو : بزيد))^(٢) .

وقد فصل الحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ) القول في مسألة الحرفية والاسمية في الكاف في حديثه عنها بقوله : ((الكاف حرف، يكون عاملاً، وغير عامل. فالعامل: كاف الجر. وغير العامل: كاف الخطاب أما كاف الجر: فحرف ملازم لعمل الجر. والدليل على حرفيته أنه على حرف واحد، صدراً، والاسم لا يكون كذلك. وأنه يكون زائداً، والأسماء لا تزداد. وأنه يقع مع مجروره صلة، من غير قبح، نحو: جاء الذي كزيد. ولو كان اسماً لقبح ذلك، لاستلزامه حذف صدر الصلة من غير طول))^(٣)، بينما الباء حرف أختص في جر الاسم وعملها الجر دائماً قال المرادي في بداية حديثه عن حرف الباء : ((الباء حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر. وهي ضربان زائدة، وغير زائدة))^(٤).

ويقتصر موقف النحاس في هذه المسألة على نقل ما قاله الزجاج نصاً من تعليق قال : ((وقال أبو إسحاق : وكُسِرَتْ الباء ليفرق بين ما يخفض وهو حرف لا غير وبين ما يخفض وقد يكون اسماً نحو الكاف))^(٥).

أما ابن خالويه فيذهب إلى أن سبب كسر الباء كونه حرفاً واحداً وعمله الجر دائماً لذا ألزمه النحاة حركة عمله وهي الكسرة قال : ((إن سأل سائل فقال : لم كُسِرَتْ الباء في بسم

(١) البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١/١ .

(٢) معاني الزجاج : ٤٧/١ .

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني : ٧٨ .

(٤) المصدر نفسه : ٣٦ .

(٥) معاني النحاس : ١١ .

المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القرآن د. حسن سليمان

الله؟ فالجواب في ذلك أنهم لما وجدوا الباء حرفاً واحداً وعملها الجرُّ أزموها حركةً عمَلها))^(١).

ورأي ابن خالويه من جنس رأي الزجاج ولا يخالفه ، ونقل أبو القاسم الأصبهاني في حديثه عن هذه المسألة نسبة هذا الرأي إلى أبي عمر الجرمي قال : ((ويقال فلمَ اختير لها الكسر ؟ والجواب : أنَّ أبا عمر الجرمي^(٢) قال : كُسِرَتْ تشبيهاً بعملها ؛ وذلك أن عملها الجرُّ وعلامة الجرِّ الكسرة ، فأعترض عليه بعد موته بأنَّ قيل : الكاف تجر وهي مع ذلك مفتوحة ، فانفكَّ أصحابه من هذا الاعتراض بأن قالوا : أرادوا أن يفرقوا بين ما يجر ولا يكون إلا حرفاً نحو الباء واللام ، وبين ما يجر وقد يكون اسماً نحو : الكاف))^(٣) .

٣- الأوجه الإعرابية الجائزة في (الرحمن الرحيم) عند الزجاج والنحاس وابن خالويه :

للأوجه النحوية أو الإعرابية أهمية معنوية عدا التطبيقية و التوضيحية ، فقد ذكر الدكتور فاضل صالح السامرائي تلك الأهمية قال : ((إنَّ الأوجه النحوية ليست مجرد استكثار من تعبيرات لا طائل تحتها ، كما يتصور بعضهم ، وإن جواز أكثر من وجه تعبيرية ليس معناه أنَّ هذه الأوجه ذات دلالة معنوية واحدة ، وإنَّ لك الحق أن تستعمل أيها تشاء كما تشاء وإنما لكل وجه دلالة فإذا أردت معنى ما لزمك أن تستعمل التعبير الذي يؤديه ، ولا يمكن أن يؤدي تعبيران مختلفان معنى واحد))^(٤).

عني الزجاج والنحاس وابن خالويه في حديثهم عن البسملة بالأوجه الإعرابية الجائزة ويمكن تقسيم ذلك إلى :

الأول : الأوجه الإعرابية التطبيقية لشواهد شعرية أو لأمثلة تركيبية لتوضيح الحالات الإعرابية الجائزة في (الرحمن الرحيم) في حالة القطع من غير التصريح بهما ، وهو ما ذهب إليه الزجاج .

الثاني : التصريح بالأوجه الإعرابية الجائزة في (الرحمن الرحيم) من دون الأمثلة أو الشواهد الشعرية وهو ما ذهب إليه النحاس .

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ١٦ .

(٢) أبو عمر الجرمي : هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي النحوي؛ أخذ النحو عن أبي الحسن الأخفش وغيره، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش، ولقي يونس بن حبيب، ولم يلق سيبويه، وكان أبو عمر رفيق أبي عثمان المازني، وكانا هما السبب في إظهار كتاب سيبويه، وقد قدمنا ذلك. وقال أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي: مات الجرمي سنة خمس وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم . ينظر : نزهة الألباء : ١٢٧ ، ١٢٩ .

(٣) ينظر : إعراب القرآن : ٦ .

(٤) ينظر : معاني النحو : ٩/١ .

الثالث : الأوجه الإعرابية الجائزة في غير البسمة . ولكن ذكرها المؤلف في حديثه عن البسمة من باب التوسع والإحاطة بالموضوع وهو ما ذهب إليه ابن خالويه .

أما الزجاج فقد ذكر الأوجه الإعرابية للرحمن الرحيم من خلال الأمثلة التركيبية والشواهد الشعرية قال : ((ولو قلت في غير القرآن : بسم الله الكريم والكريم ، والحمد لله رب العالمين ورب العالمين : جاز ذلك فمن نصب رب العالمين فإنما ينصب لأنه تناءً على الله ، كأنه لمّا قال : الحمد لله ، استدللّ بهذا اللفظ أنه ذاكراً لله ، فقوله : رب العالمين كأنه قال : أدكر رب العالمين ، وإذا قال : رب العالمين ، فهو على قولك : هو رب العالمين))^(١).

فالزجاج يبين الأوجه الإعرابية الجائزة في (الرحمن الرحيم) لكن بشرط غير القرآن ويرى أنه يجوز فيهما وجهان من الإعراب :

الأول : النصب على المدح : مثل (الحمد لله رب العالمين) على تقدير (أدكر رب العالمين) فكأنه يقول : أنه يجوز نصب الرحمن والرحيم على المدح ونقول : (بسم الله [القطع] الرحمن الرحيم)

والنصب على المدح من المسائل الإعرابية التي أشار إليه سيبويه في باب خاص سماه ب (هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم) وقال : ((وذلك قولك يا أيها الرجل وعبد الله المسلمين الصالحين وهذا بمنزلة قولك اصنع ما سر أباك وأحب أخوك الرجلين الصالحين))^(٢).

الثاني : الرفع على تقدير مبتدأ محذوف : مثل (الحمد لله رب العالمين) على تقدير (هو رب العالمين) فكأنه يقول : أنه يجوز الرفع في الرحمن الرحيم ونقول : (بسم الله [القطع] الرحمن الرحيم) .

ثم يأتي الزجاج ليكمل ما بدأ به لكن من خلال الشواهد الشعرية قال : ((قال الشاعر :

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم
إلا نميراً أطاعت أمر غاويها
الظاعنين ولما يظعنوا أحداً
والقائلون لمن دار نخليها^(٣)

فيجوز أن ينصب (الظاعنين) على ضريين : على أنه تابع نميرا ، وعلى الدّم ، كأنه قال : أدكر الظاعنين ، ولك أن ترفع تريد هم الظاعنون ، وكذلك لك في (القائلين)

(١) معاني الزجاج : ٤٩ / ١ .

(٢) الكتاب : ١٩٤ / ٢ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٢٤٩ / ٢ .

المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القرآن
د. حسن سليمان
النصبُ والرفعُ ، ولك أن ترفعهما جميعاً ، ولك أن تنصبهما جميعاً ، ولك أن ترفع الأول وتنصب الثاني ، ولك أن تنصب الأول وترفع الثاني^(١).

يذكر الزجاج في هذا النص الأوجه الإعرابية الجائزة في (الظاعنين) و (القائلين) ويبين أنه يجوز في الأول وجهان هما :

الأول : نصب على وجهين :

أ- على أنه تابع لـ (نميراً) .

ب- نصب على الذم على تقدير : أذكر الظاعنين .

الثاني : الرفع على تقدير مبتدأ محذوف على تقدير : (هم الظاعنون) .

وكذا يجوز في الثاني أي : (القائلين) وجهان من الإعراب وهما :

أ- نصب على أنه تابع لـ (الظاعنين)

ب- الرفع على تقدير مبتدأ محذوف على تقدير : هم القائلون .

أما الأوجه الإعرابية المشتركة بين (الظاعنين) و (القائلون) فهي :

أ- رفع الأول والثاني معاً . كأنه يقول : أنه يجوز القول : (بسم الله [القطع] الرحمن الرحيم) كما بين ذلك في البداية .

ب - نصب الأول والثاني معاً . وكأنه يقول : أنه يجوز القول : (بسم الله [القطع] الرحمن الرحيم)

ج- رفع الأول ونصب الثاني . وكأنه يقول : أنه يجوز القول : (بسم الله [القطع] الرحمن الرحيم)

د- نصب الأول ورفع الثاني . وكأنه يقول : أنه يجوز القول : (بسم الله [القطع] الرحمن الرحيم)

أما النحاس فكأنه يفسر ما قاله الزجاج ولكن مع ذكر الرحمن الرحيم وحالاته الجائزة ولكن مع إضافة وجه جديد وهو خفض الرحمن ورفع الرحيم بقوله : ((ويجوز النصب في

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ على المدح والرفع على إضمار مبتدأ ، ويجوز خفض الأول ورفع الثاني ورفع أحدهما ونصب الآخر^(٢).

يذكر النحاس الأوجه الإعرابية الجائزة في (الرحمن الرحيم) وهي :

أ- نصب على المدح فنقول : (بسم الله [القطع] الرحمن الرحيم) .

ب- الرفع على تقدير مبتدأ محذوف فنقول : (بسم الله [القطع] الرحمن الرحيم) .

(١) معاني الزجاج : ٤٩ / ١ .

(٢) إعراب النحاس : ١٢ .

ج- خفض الرحمن ورفع الرحيم فنقول : (بسم الله [القطع] الرحمن الرحيم) .

د- رفع الأول ونصب الثاني فنقول : (بسم الله [القطع] الرحمن الرحيم) .

هـ- نصب الأول ورفع الثاني فنقول : (بسم الله [القطع] الرحيم الرحيم) .

أما ابن خالويه فقد تناول في حديثه عن البسملة الأوجه الإعرابية الجائزة في الآية القرآنية التي وردت فيها البسملة بقوله : ((أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ هَذَا مِمَّا حَكَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ نَبِيٍِّّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَصَفِيٍّ مِنْ أَصْفِيَائِهِ تَقْدِيمُهُ اسْمَ اللَّهِ قَبْلَ رُكُوبِهِ وَأَخْذِهِ فِي كُلِّ عَمَلٍ . فَمَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَبِسْمِ اللَّهِ خَبْرُهُ ، وَمَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ ، وَالتَّقْدِيرُ إِجْرَاؤُهَا وَإِرْسَاؤُهَا بِسْمِ اللَّهِ . فَعَلَى هَذَا التَّمَامِ عِنْدَ مُرْسَاهَا . وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ بِسْمِ اللَّهِ كَلَامًا تَامًا كَمَا قِيلَ فِي نَحْرِ الْبَدَنِ : ﴿ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافً ﴾ فَيَكُونُ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ))^(١) .

بين ابن خالويه في هذا النص الأوجه الإعرابية الجائزة في (مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) وقال انه يجوز فيه وجهان من الإعراب وهما :

الأول : مجراها ومرساها : مبتدأ مؤخر مرفوعٌ بالابتداء ، وبسم الله : خبر مقدم . على تقدير: إجراؤها وإرساؤها بسم الله .

الثاني : مجراها ومرساها في موضع نصب ويكون التقدير باسم الله وقت إجرائها .

ثانياً - تحليل المسائل النحوية الواردة في كتب معاني القرآن :

١- معنى الباء في البسملة عند الزجاج والنحاس :

إن الحرف في اللغة العربية نوعان : حرف مبنى وحرف معنى ، فأما حرف المبنى فهو ما دخل في تأليف الكلمة ، وأما حرف المعنى فهو حرف لم يستعمل لبناء كلمة أو تأليف لفظة بل استعمل لمعنى من المعاني فـ (الكاف) في قولك : (المدرس كالوالد في حبه طلابه) هو حرف جاء لمعنى التشبيه ، وكذلك الحال بالنسبة لحروف الجر مثل : (من) و (على) و (الباء) وغيرها هي حروف معانٍ ، ولكل منها معنى أو عدة معانٍ^(٢) ، وإن الحرف إذا دل على معنى في غيره يسمى حرف المعنى ، وهو ما أطلقه النحويون على هذه الحروف ، ولها صلة وطيدة بفهم المعاني واستنباط الأحكام من نصوص القرآن الكريم ، بطريق الاجتهاد أو التأويل ، لان كثيرا من القضايا الدلالية والمسائل الفقهية يتوقف فهمها على فهم الدلالة التي يؤديها الحرف في النص ، وسميت حروف معان لهذا الغرض ، لأنها تصل معاني الأفعال إلى الأسماء ، أو لدلالاتها على معنى ، وقد اختلف النحاة وعلماء الأصول

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ١٤ .

(٢) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني : ٣٦ ، و ٧٨ .

المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القرآن د. حسن سليمان

وعلماء الكلام في وظائف هذه الحروف كقواعد نحوية ودلالات لغوية على الأحكام الفقهية والعقائدية ، ((وهي تعامل معاملة اللفظ في الجملة من حيث الدلالة فمنها ما يكون مستعملا في الحقيقة ومنها ما يكون مستعملا في المجاز وغيره))^(١).

والأصل في معرفة دلالة حروف المعاني ، هو التأمل في الكلام والأصل من الكتاب والسنة والرجوع إلى الأصول ، وذكر السيوطي (٩١١ هـ) هذه الحروف تحت عنوان : ((الأدوات التي يحتاج إليها المفسر)) فقال : ((وأعني أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها))^(٢).

والباء من حروف الجر لها ثلاثة عشر معنى عند المرادي^(٣) ، وأربعة عشر معنى عند الإمام بدر الدين العيني (٨٥٥ هـ)^(٤).

أختلف اللغويون في معنى الباء في البسملة ، فذهب سيبويه (١٨٠ هـ) إلى أن الباء فيها للإصاق قال : ((وباء الجر إنما هي للإلحاق والاختلاط وذلك قولك خرجت بزید ودخلت به وضربته بالسوط ألزقت ضربك إياه بالسوط فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله))^(٥). وذهب النحاس إليه قال : ((قال سيبويه : معنى الباء الإصاق))^(٦) ، وإليه ذهب أبو البركات الأتباري من المتأخرين قال : ((الباء من (بسم الله) : زائدة ، ومعناها الإصاق))^(٧).

وقيل : أن الباء في بسم الله للمصاحبة^(٨) ، وذهب المرادي أن الباء للاستعانة و ذكره في حديثه عن معاني الباء ضمن أمثلة الاستعانة قال : ((باء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل . نحو : كتبتُ بالقلم ، وضربتُ بالسيف . ومنه في أشهر الوجهين ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾))^(٩) ،

(١) أصول السرخسي ، أبو ألوفا الأفغاني : ٢٥٠/١ .

(٢) الإتيقان في علوم القرآن : ١٤٥/١ .

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني : ٣٦ / ١ .

(٤) نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار : ٣٣ .

(٥) الكتاب : ٣٠٤/٢ .

(٦) معاني النحاس : ٥١ / ١ .

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١ / ١ .

(٨) ينظر : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، أبو بكر الجزائري : ٤٢٧ / ٥ ، وينظر :

المجيد في إعراب القرآن المجيد : ٣٧ .

الرَّحِيمِ ﴿١﴾، وكذا أبو حيان الأندلسي (٧٥٤هـ) قال في تفسيره : ((الباء في (بسم الله) للاستعانة ، نحو كتبتُ بالقلم))^(٢).

وذهب الزجاج في كتابه إلى أنَّ الباء في البسمة للابتداء ؛ لأنَّ حال المستخدم لها يدل على الابتداء قال : ((الجالب للباء معنى الابتداء كأنك قلتَ :بدأتُ باسمِ الله الرحمن الرحيم ، إلاَّ أنَّه لم يُحتَجْ لذكر (بدأتُ) لأنَّ الحال تنبئُ أنك مبتدئ))^(٣)، وذهب إليه أحمد بن فارس (٣٩٥هـ) أيضاً في الصحابي وقال: ((وباء الابتداء قولك : باسمِ الله المعنى أبدأً باسمِ الله))^(٤).

ويبدو أنَّ سبب إختلاف هؤلاء العلماء راجع إلى مسألة فهم السياق فكل عالم منهم كان ينظر إلى السياق من وجهة نظره الخاص أو حسب فهمه ، مما ولَّد لدينا في نهاية المطاف آراءً متعددة في معاني حروف الجر .

ولو رجعنا إلى رأي الزجاج من هذه الآراء لوجدنا له دليلاً قرآنياً يؤيد ما ذهب إليه ومن هنا يمكن القول أنَّ أقرب الآراء وأرجحها هو رأي الزجاج ؛ والدليل على ذلك قول الله (عَلَّمَ) : ﴿ إِنَّهُم مِّن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٥) ، ومن اللمحات اللطيفة في هذه الآية تقديم ذكر اسم النبي سليمان ﷺ على البسمة وكأنَّ البسمة تأتي بعد اسم النبي ولكن الصحيح هو العكس إذ قال علاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن (٧٤١هـ) في تفسيره لهذه الآية : ((فإن قلت لم قدم إنه من سليمان على بسم الله . قلت : ليس هو كذلك بل ابتداء سليمان ببسم الله الرحمن الرحيم وإنما ذكرت بلقيس ، أن هذا الكتاب من سليمان ثم ذكرت ما في الكتاب فقالت : وإنه بسم الله الرحمن الرحيم))^(٥) ، إذ أنَّ تفسير الآية الآية تدل على معنى الباء للابتداء والله (عَلَّمَ) أعلى وأعلم .

٢- إضافة (الاسم) إلى اسم الجلالة عند قطرب وأبي عبيدة والزجاج في البسمة :

اتفق قطرب وأبو عبيدة والزجاج من مؤلفي كتب معاني القرآن وإعرابه على أن إضافة (اسم) إلى لفظ الجلالة الله هو للزيادة قال قطرب : ((ان لفظ (اسم) زائدة كقوله:

(١) الجنى الداني في حروف المعاني : ٣٨ . و ينظر : تفسير سورة الفاتحة ، عبد الله بن

إبراهيم القرعاوي : ٦

(٢) تفسير البحر المحيط : ٣ / ١ .

(٣) معاني الزجاج : ٤٥ / ١ .

(٤) الصحابي في فقه اللغة : ١٠٩ .

(٥) لباب التأويل في معاني التنزيل : ١٤٥ / ٥ .

المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القرآن د. حسن سليمان

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ^(١)
أي : السلام عليكما ((^(٢)) وقال أبي عبيدة : ((بسم الله) إنما هو بالله لأن اسم الشيء هو
الشيء بعينه ، قال لبيد :

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَدَرَ^(٣)
وقال الزجاج : ((وإنما جعل الاسم تنويهاً باسم الله على المعنى ؛ لأنَّ المعنى تحت
الاسم))^(٤)

فلا خلاف بينهم في ان الاسم زائد في البسملة و تقدير الكلام : (بالله) ، وفصل العكبري
(٦١٦ هـ) - رحمه الله - هذه المسألة قال : ((فان قيل كيف أضيف الاسم إلى الله والله هو
الاسم ؟ قيل في ذلك ثلاثة أوجه أحدها : إنَّ الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم
لأن الاسم هو اللازم للمسمى والتسمية هو التلفظ بالاسم والثاني : إنَّ في الكلام حذف مضاف
تقديره باسم مسمى الله والثالث ان اسم زيادة ومن ذلك قوله : إلى الحول ثم اسم السلام
عليكما ، قول الآخر : داع يناديه باسم الماء أي : السلام عليكما وناديه بالماء))^(٥).

ذكر القرطبي في تفسيره سبب الاختلاف الذي وقع بين العلماء في الاسم والمسمى قال :
((فإن من قال الاسم مشتق من العلو يقول : لم يزل الله سبحانه موصوفاً قبل وجود الخلق
وبعد وجودهم وعند فنائهم ، ولا تأثير لهم في أسمائه ولا صفاته ؛ وهذا قول أهل السنة. ومن
قال الاسم مشتق من السمة يقول : كان الله في الأزل بلا اسم ولا صفة ، فلما خلق الخلق
جعلوا له أسماء وصفات ، فإذا أفناهم بقي بلا اسم ولا صفة ؛ وهذا قول المعتزلة وهو خلاف
ما أجمعت عليه الأمة ، وهو أعظم في الخطأ من قولهم : إن كلامه مخلوق ، تعالى الله عن
ذلك! وعلى هذا الخلاف وقع الكلام في الاسم والمسمى))^(٦).

وما ذهب إليه قطرب وأبو عبيدة والزجاج موافق لما نقله العكبري في آخر كلامه ،
ورفض أبو الحسن الماوردي (٤٥٠ هـ) ما ورد في أول كلام العكبري قال : ((وزعم قوم أن
الاسم ذات المسمى ، واللفظ هو التسمية دون الاسم ، وهذا فاسد ، لأنه لو كان أسماء الذوات

(١) ديوان لبيد : ٥١ .

(٢) معاني قطرب : ١٠٩ .

(٣) مجاز القرآن : ١٦/١ .

(٤) معاني الزجاج : ١ / ٤٦ .

(٥) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٣-٤ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن : ١٠١/١ .

هي الذوات ، لكان أسماء الأفعال هي الأفعال ، وهذا ممتنع في الأفعال فامتنع في الذوات))^(١).

وذكر ابن عادل بعد (٥٨٨٠ هـ) في تفسيره الأوجه التي ذكرها العكبري ثم اختار الأول منها قال : ((أجودها : أن الاسم - هنا - بمعنى التسمية ، والتسمية غير الاسم ؛ لأن التسمية هي : اللفظ بالاسم ، والاسم هو : اللزوم للمسمى ؛ فتغايرا))^(٢).

ورفض الطبري (٣١٠ هـ) ما ذهب إليه قطرب وأبو عبيدة و الزجاج رفضاً قاطعاً واتهمهم بالفساد قال : ((ولا خلاف بين الجميع من علماء الأمة، أن قائلًا لو قال عند تذكّيته بعض بهائم الأتعام (بالله) ، ولم يقل (بسم الله) ، أنه مخالف - بتركه قيل : (بسم الله) ما سنُّ له عند التذكّية من القول. وقد علم بذلك أنه لم يردُّ بقوله : (بسم الله) (بالله) ، كما قال الزاعم أن اسم الله في قول الله: (بسم الله الرحمن الرحيم) هو الله. لأن ذلك لو كان كما زعم، لوجب أن يكون القائل عند تذكّيته ذبيحتَه (بالله) ، قائلًا ما سنُّ له من القول على الذبيحة. وفي إجماع الجميع على أن قائل ذلك تارك ما سنُّ له من القول على ذبيحتَه - إذ لم يقل ((بسم الله)) - دليلٌ واضح على فساد ما ادّعى من التأويل في قول القائل : (بسم الله) ، أنه مراد به (بالله) ، وأن اسم الله هو الله))^(٣) وقال أيضاً : ((فقد تأوله مُقدِّم في العلم بلغة العرب - ويقصد أبو عبيدة - ، أنه معني به: ثم السلام عليكما، وأن اسمَ السلام هو السلام؟ قيل له: لو جاز ذلك وصح تأويله فيه على ما تأول، لجاز أن يقال: رأيتُ اسم زيد، وأكلتُ اسمَ الطعام، وشربتُ اسمَ الشراب؛ وفي إجماع جميع العرب على إحالة ذلك ما ينبئ عن فساد تأويل من تأول قول لبيد: (ثم اسم السلام عليكما)، أنه أراد: ثم السلام عليكما، وادّعائه أن إدخال الاسم في ذلك وإضافته إلى السلام إنما جاز، إذ كان اسم المسمّى هو المسمّى بعينه. ويُسأل القائلون قول من حكينا قوله هذا، فيقال لهم: أُنسَجِيزون في العربية أن يقال: (أكلتُ اسمَ العسل) ، يعني بذلك: أكلتُ العسل، كما جاز عندكم: اسم السلام عليك، وأنتم تريدون: السلامُ عليك؟ فإن قالوا: نعم ! خرجوا من لسان العرب، وأجازوا في لغتها ما تخطنه جميع العرب في لغتها))^(٤).

وضَعَفَ أبو عبد الله فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) أيضاً ما ذهب إليه أبو عبيدة قال : ((قال أبو عبيد ذكر الاسم في قوله : (بسم الله) صلة زائدة والتقدير (بالله) قال : وإنما ذكر

(١) النكت والعيون : ٤٨ / ١ .

(٢) اللباب في علوم الكتاب : ١٢٥ / ١ .

(٣) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١ / ١١٨ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه : ١ / ١١٩ - ١٢٠ .

المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القرآن د. حسن سليمان

لفظة الاسم إما للتبرك وإما ليكون فرقا بينه وبين القسم وأقول والمراد من قوله : (بسم الله) قوله : (ابدعوا بيسم الله) وكلام أبي عبيد ضعيف لأننا لما أمرنا بالابتداء فهذا الأمر إنما يتناول فعلاً من أفعالنا وذلك الفعل هو لفظنا وقولنا فوجب أن يكون المراد ابداً بذكر الله والمراد ابداً بيسم الله وأيضاً فالفائدة فيه أنه كما أن ذات الله تعالى أشرف الذوات فكذلك ذكره أشرف الأذكار واسمه أشرف الأسماء فكما أنه في الوجود سابق على كل ما سواه وجب أن يكون ذكره سابقاً على كل الأذكار وأن يكون اسمه سابقاً على كل الأسماء وعلى هذا التقدير فقد حصل في لفظ الاسم هذه الفوائد الجليلة^(١).

ولكن يبقى السؤال في سبب إضافة الاسم إلى لفظ الجلالة ، وقد أجاب على هذا السؤال الإمام المفسر عبد الكريم بن عبد الملك ابن طلحة القشيري (٤٦٥ هـ) قال : ((قال : (بسم الله) ولم يقل بالله على وجه التبرك بذكر اسمه عند قوم ، وللفرق بين هذا وبين القسم عند الآخرين ، ولأن الاسم هو المسمى عند العلماء ، ولاستصفاء القلوب من العلائق ولاستخلاص الأسرار عن العوائق عند أهل العرفان ، ليكون ورود قوله : (الله) على قلب منقّى وسرٍ مُصقّى))^(٢).

ثالثاً - تحليل المسائل النحوية الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه (٣٧٠ هـ) :

١- دخول الباء على (اسم) :

تكلم ابن خالويه في حديثه عن البسملة عن سبب دخول الباء على الاسم في البسملة ، والباء لا تكون إلا صلة أي : وجود كلام قبله ، لإتمام معنى الكلام ، ولكن جاءت الباء في البسملة بدون صلة قبلها ، وبين الغاية من ذلك بأن الله (ﷻ) أدب نبيه (ﷺ) أن يقدم اسم الله (ﷻ) في بداية كل عمل وفعل تبركاً باسم الله فكان التقدير : قُلْ يَا مُحَمَّدُ بِاسْمِ اللَّهِ . قال : ((فإن سأل سائلٌ فقال : لِمَ أُدخِلتُ الباءَ في (بسم) وهي لا تكون إلا صلةً لشيءٍ قبلها ؟ فالجواب في ذلك أنّ الله تبارك وتعالى أدب نبيه (ﷺ) أن يُقدِّمَ أسمه عند كل أخذٍ في عملٍ ومُفتتِحَ كلِّ كلامٍ تبرُّكاً بأسمه جلَّ وعزَّ ؛ فكان التقدير : قُلْ يَا مُحَمَّدُ بِاسْمِ اللَّهِ))^(٣) ويفهم من كلامه أنّ الصلة مقدرة .

ولم أجد أحداً - فيما وقفت من كتب اللغة والنحو والتفسير - قد أشار إلى هذه المسألة غير ابن خالويه .

٢- عدم تنوين الميم من (اسم) :

(١) مفاتيح الغيب من القرآن الكريم : ٩١ / ١ .

(٢) ينظر : لطائف الإشارات : ٤٤ / ١ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ١٠-١١ .

تكلم ابن خالويه في حديثه عن البسملة على سبب عدم جواز تنوين الميم في (باسم)
 وبين أنّ السبب في ذلك أنه مضاف ، والتنوين والإضافة لا يجتمعان قال : ((وعلامة الجرّ
 في (بسم) كسرة الميم ، ولم تتّونه لأنه مضاف . فإن قيل لك : لمّ لم تتّون المضاف ؟ فقل:
 لأنّ الإضافة زائدة والتنوين زائد ولا يُجمع بين زائدين))^(١) .

فهو يتحدّث عن عدم جواز قول : (باسم) لأنه مضاف ولا يجوز الجمع بينهما معاً ؛
 لأن التنوين ((نون ساكنة زائدة، تلحقُ أواخرَ الأسماءِ لفظاً، وتفارقها خطأً ووقفاً))^(٢) والإضافة
 زائدة ولا يجوز الجمع بين زائدين ، وقد فصلّ العكبري سبب عدم الجمع بينهما قال : ((وإنّما
 لم يجتمع التنوين والإضافة لوجهين أحدهما : أنّ التنوين في الأصل دليل التنكير والإضافة
 تعرّف أو تخصّص فلم يجمع بينهما لتنافي معنييهما والثاني : أنّ التنوين جعل دليلاً على
 انتهاء الاسم والمضاف إليه من تمام المضاف فلو نون الأوّل كان كإلحاق التنوين قبل منتهى
 الاسم وهذا معنى قولهم التنوين يؤذن بالانفصال والإضافة تؤذن بالإتصال فلم يجتمعا))^(٣) .

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ٩ .

(٢) جامع الدروس العربية : ١٠ .

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب : ١ / ٧٨ - ٧٩ .

الخاتمة

- ١- إنَّ الكسائي في منهجه مقتصر على إعراب حرف الجر (الباء) فقط ، في حين اقتصر قطرب على إضافة (اسم) إلى (لفظ الجلالة الله ﷻ) .
- ٢- عني أبو عبيدة في تناوله للبسملة من الجانب النحوي بمسألتين ، وهما إضافة (اسم) إلى لفظ الجلالة ، وتقدير موضع الجار والمجرور بتقديم اسم الله ﷻ على المقدر .
- ٣- اقتصر النحاس في حديثه عن البسملة تركيبياً على قول النحاة في حرف الجر (الباء) من (بسم الله) .
- ٥- عني النحاس وابن خالويه بإعراب البسملة ، وبأقوال النحاة والأوجه الإعرابية الجائزة فيها ، حيث يميل النحاس في منهجه إلى الإيجاز ، بينما يميل ابن خالويه إلى التفصيل .
- ٦- عني قطرب وأبو عبيدة من مؤلفي كتب معاني القرآن بدلالة إضافة اسم إلى لفظ الجلالة الله ﷻ واتفقا على أن إضافته زائدة وأصل الكلام بالله والله أعلم بالصواب وهو ولي النعمة والتوفيق .

المصادر والمراجع

أولاً : الأطاريح والرسائل الجامعية :

ج) جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه (٢٠٦هـ) (جمع وتحقيق ودراسة) - خضير حسين صالح محمد الجبوري ، اطروحة دكتوراة مقدمة إلى قسم اللغة العربية / بكلية التربية - جامعة تكريت، بإشراف: الدكتور جمعة حسين محمد البياتي، ٢٠٠٨م .

ثانياً : الكتب المطبوعة :

ج) الإتيقان في علوم القرآن - عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٧٤م .

ج) أحكام القرآن - أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٤٠٥هـ .

ج) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - ابن خالويه (٣٧٠هـ) ، دار مكتبة الهلال ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٥م .

ج) إعراب القرآن المنسوب خطأً إلى الزجاج - تحقيق ودراسة ابراهيم الابياري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٦م .

ج) إعراب القرآن - أبو جعفر النحاس ، تحقيق : الشيخ خالد العلي ، ط ٢ ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

ج) إعراب القرآن الكريم - الدكتور محمد الطيب الإبراهيم ، ط ٥ ، دار النفائس ، بيروت - لبنان ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .

ج) إعراب القرآن الكريم - الدكتور محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية - مصر ، (د . ت) .

ج) إعراب القرآن الكريم وبيانه - الأستاذ محيي الدين الدرويش ، ط ٧ ، دار ابن كثير و دار اليمامة ، دمشق - بيروت ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

ج) إعراب القرآن - أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الأصبهاني الملقب بـ (قوام السنة) (٥٣٥هـ) ، تحقيق : الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

ج) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل - بهجت عبد الواحد صالح ، ط ١ ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

ج) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير - جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، ط ٥ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة - السعودية ، ٢٠٠٣م .

- المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القرآن د. حسن سليمان
- الإيضاح في علوم البلاغة - الشيخ الإمام الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- البيان في غريب إعراب القرآن - أبو البركات بن الأنباري (٥٧٧هـ) ، تحقيق : الدكتور طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- تحرير ألفاظ التنبيه - أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، تحقيق : عبد الغني الدقر ، ط ١ ، دار القلم - دمشق ، ١٤٠٨هـ .
- تفسير البحر المحيط - أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (٧٥٤هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الوجود و الشيخ علي محمد معوض ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠١م .
- تفسير سورة الفاتحة - عبد الله بن إبراهيم القرعاوي (١٣٧٤هـ) ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض ، (د . ت) .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - أبو جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الأملي (٣١٠هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- جامع الدروس العربية - الشيخ مصطفى الغلاييني ، ط ١ ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .
- الجامع لأحكام القرآن - أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ) ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .
- الجر بعد الحرف في النحو العربي - الدكتور صادق حسين كنيح ، ط ١ ، مطبعة هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السني ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
- الجنى الداني في حروف المعاني - الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوه والأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٢م .
- حروف المعاني - أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (٣٣٧هـ) ، تحقيق : الدكتور علي توفيق الحمد ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٤م .

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - أحمد بن يوسف السمين الحلبي (٧٥٦هـ) ،
تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، ط٢ ، دار القلم ، دمشق ، دار الشامية ، بيروت
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- ديوان لبيد بن ربيعة - اعتنى به حمدو طماش ، دار المعرفة ، بيروت ، (د . ت) .
- رصف المباني في حروف معاني - أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق: أحمد الخراط
، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٥م .
- سير أعلام النبلاء - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز
الذهبي ، مجموعة محققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت
، (د . ت) .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها - أحمد بن فارس
(٣٩٥هـ) ، تحقيق: الدكتور عمر فاروق الطُّبَّاع ، مكتبة المعارف ، لبنان - بيروت ،
الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م .
- الكتاب - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام
محمد هارون ، ط٤ ، دار الجيل . بيروت (د . ت) .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - أبو القاسم
جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (٥٣٨هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد
الموجود و علي محمد معوض ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- لباب التأويل في معاني التنزيل - علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي
المعروف بالخازن (٧٤١هـ) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٩م .
- اللباب في علل البناء والإعراب - أبو النقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله
العكبري ، تحقيق: غازي مختار طليمات ، ط١ ، دار الفكر - دمشق ، ١٩٩٥م .
- اللباب في علوم الكتاب - أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (بعد
٨٨٠هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب
العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- مجاز القرآن ، أبو عبيدة (٢١٠هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد سزكين ، دار الفكر ، ط٢ ،
١٩٧٠م .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو - الدكتور مهدي المخزومي ، دار
الرائد العربي، بيروت - لبنان ، ط٣ ، ١٩٨٦م .
- معاني القرآن وإعرابه - أبو اسحاق الزجاج ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، دار
الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

المسائل النحوية للبسملة في كتب معاني القرآن د. حسن سليمان

- ج) معاني القرآن - أبو جعفر النحاس (٣٣٨ هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني ، ط ١ ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ج) معاني القرآن - علي بن حمزة الكسائي (١٨٩ هـ) ، أعاد بناءه الدكتور عيسى شحاته عيسى ، دار قباء للطباعة والنشر ، ١٩٩٨ م .
- ج) معاني النحو - الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٧ م .
- ج) معجم المصطلحات النحوية والصرفية - الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ج) مغني اللبيب عن كتب الأعراب - جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تحقيق : الدكتور مازن المبارك و محمد علي حمد الله ، ط ٦ ، دار الفكر ، لبنان - بيروت ، ١٩٨٥ م .
- ج) المفصل في صنعة الإعراب - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨ هـ) ، تحقيق : الدكتور علي بو ملحم ، ط ١ ، مكتبة الهلال - بيروت ، ١٩٩٣ م .
- ج) نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار - الإمام بدر الدين العيني (٨٥٥ هـ) ، حققه وضبط نصه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر ، إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر ، (د . ت .) .
- ج) نزهة الألباء في طبقات الأدباء - أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥٥٧ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- ج) النكت والعيون - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (٤٥٠ هـ) ، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٢ م .
- ج) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) ، تحقيق وشرح : الأستاذ عبد السلام محمد هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

Abstract

The grammatical issues of AL Basmalah in the books of the meanings of the Quran and its commentary until the fourth century Ah

-analytical study-

By :Dr.Hassan Sulayman

Arshad Yosuf

University of Mosul - College of Education for Human Sciences

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the Messenger of Allah)) But after:

The Arabic linguists have long since written special books on the meanings of the Holy Quran and based on two main pillars: language and expression in highlighting the Quranic meaning and uncovering the hidden meanings. This research is marked by "The grammatical issues of Basmalah in the books of the Qur'an and its meanings until the fourth century of migration" (Analytical study) and we have identified it in the fourth century AH; because it represents the stage of origin in the Arabic writing and what came after such as the stage of explanation, clarification and abbreviation or transfer of what has been said in the original mostly, and the purpose of our choice of this subject is that we found the attention of the owners of these books Study the And the difference between the linguists in dealing with another evidence of its importance so we found it worthy of study and interest together, as well as that we have studied this subject in the service of the Book of God and come.

In this work, we have to refer to the books of the meanings of the Qur'aan and its introduction within the period after which the original source of the message arrived. These books have reached us in two parts:

The first: texts submitted to their owners in manuscripts that have been verified and printed.

The second is the text of a collection of books written by scholars.

The books included in the first section are the books of the meanings of the Qur'an, by Abu Zakaria Yahya ibn Ziyad al-Fur (207 AH), by Ahmed Yusuf al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar, and by the Quran by Abu Ubaida (210 e) (311 AH), which was explained and achieved by Dr. Abdul Jalil Abdu Shalabi, and the meanings of the Qur'an to Abu Jaafar Al-Nahhas (338 AH), which was achieved by Dr. Sheikh Muhammad Ali Al-Sabouni. The books included in the second section are the meanings of the Koran to Ali bin Hamza al-Kasai (189 AH), which was reconstructed and presented by Dr. Issa Shehata Issa, and the efforts of a pole in the meanings of the Koran and his answer (206 e) (collection, investigation and study) thesis by Khudair Hussein Saleh Mohammed Jubouri, (291 e) (study, collection and investigation) a thesis presented by Khader Hassan Dahir al-Lahibi, and the book meanings of the Koran Abu Abbas Ahmed bin Yahya fox Alkoufi, collection and investigation Shaker Saba Asadi, and the efforts of In the meanings of the Quran (384 e) (collection, investigation and study), a letter presented by Numan Muhammad Aziz. The specialized books on the expression of the Koran are the books of the Qur'anic expression of copper (338 AH), which was adopted by Sheikh Khalid Al-Ali and thirty thirty verses from the Holy Quran to Ibn Khalawi (370 AH) And other things we have stopped from sources and references old and modern.

It is worth mentioning here that we are only mentioning what is written in the title of the meanings of the Koran or the expression of the Qur'an explicitly and restrictively, or what was the approach of the book of the meanings of the Quran in dealing with the Surat and the verses, such as the Book of the Qur'an. Quranic studies at this stage and

beyond are many and most of them share the books of the meanings of the Qur'an and its meanings in a section of its subjects, such as the problematic and strange and similar and other titles.

In this research, we discussed the following: firstly, the analysis of the position of the expression in the case of al-Kasa'i, Abu Ubaydah, al-Naqas and Ibn Khalawiyah, and secondly: the expression (name) of the copper and the son of his uncles; And analysis of the verse in the glass and copper and the son of his uncles, and the seventh: analysis of the meaning of the Bismalah in glass and copper, Eighth: Analysis of the addition of (name) to the word of the majesty of Qutrab and Abu Ubaida , and analysis of the question of the introduction of the name on the name of the son of his uncles.

Because of the existence of special and common issues between the books of the meanings of the Qur'an and the books of the Qur'an, the nature of these issues has divided them into issues in the books of the meanings of the Qur'an and issues in the books of the Qur'an, The Quran and the Qur'an were written as a departure from repetition.